على يومنون مشيرا الى تجديد هذه الافعال كل حين
ويدرؤن اى يدفعون بالحسنة من الاقوال والافعال
السيئة اى فيمحون بها وقال ابن عباس يدفعون
بشهادة ان لا اله الا الله الشرك وقال مقاتل
يدفعون بها ما سمعوا من الاذى والشتم من المشركين
بالصفح والعفو ومما رزقناهم اى بعظمتنا لا بحول
منهم ولا قوة قليلا كان او كثيرا ينفقون اى
يتصدقون معتمدين فى الخلف على الذى رزقه ولما
ذكر ان السماح ما تنصف النفوس به من فضول
الاموال من امارات الايمان اتبعه ان خزن ما تبذله
الانفس من فضول الاقوال من علامات العرفان
بقوله تعالى واذا سمعوا اللغو اى ما لا ينفع فى دين
ولا دنيا من شتم وتكذيب وتعيير ونحوه اعرضوا
عنه تكرما عن الخنا وقبيل اللغو القبيح من القول
وذلك ان المشركين كانوا يسبون مؤمنى اهل الكتاب
ويقولون لهم تبا لكم تركتم دينكم فيعرضون عنهم ولا
يردون عليهم وقالوا وعظا وتسميعا لقايله لنا خاصة
اعمالنا لا تثابون على شئ منها ولا تعاقبون ولكم
اى خاصة اعمالكم لا نطالب بشئ منها فنحن لا نشتغل
بالرد عليكم سلام عليكم متاركة لهم وتوديعا ودعا
لهم بالسلامة عما هم فيه لا سلام تحية واكرام ونظير
ذلك واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما ثم اكد ذلك
تعالى بقوله تعالى حاكيا عنهم لا نبتغى اى لا نطلب انفسنا
ان نطلب الجاهلين اى نريد شيئا من احوالهم واقوالهم
او غير ذلك من خلالهم وقيل لا نريد ان نكون من اهل

الجهل

الجهل والسفه قيل نسخ ذلك بالامر بالقتال وهو بعيد
لان ترك المسافهة مندوب وان كان القتال واجبا
ونزل فى حرصه صلى الله عليه وسلم على ايمان عمه ابى طالب
انك لا تهدى من احببت اى نفسه او هدايته
بخلق الايمان فى قلبه روى سعيد بن المسيب عن
ابيه انه قال لما حضرت ابا طالب الوفاة جاءه رسول
الله صلى الله عليه وسلم فوجد عنده ابا جهل وعبد
الله بن ابى امية بن المغيرة فقال اى عم قل لا اله
الا الله كلمة احاج لك بها عند الله فقال ابو جهل
وعبد الله بن ابى امية اترغب عن ملة عبد المطلب
فلم يزل صلى الله عليه وسلم يعرضها ويعيد له
بتلك الكلمة حتى قال ابو طالب اخر ما كلمهم هو على
ملة عبد المطلب وابى ان يقول لا اله الا الله فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم والله لاستغفرن
لك ما لم انه عن ذلك فانزل الله تعالى ما كان
للنبى والذين امنوا ان يستغفروا للمشركين وانزل
الله تعالى فى ابى طالب فقال لرسوله صلى الله عليه
وسلم انك لا تهدى من احببت الاية وفى مسلم عن
ابى هريرة ان النبى صلى الله عليه وسلم امره بالتوحيد
فقال له لولا ان تعيرنى نساء قريش تقول انما حمله
على ذلك الجزع لاقررت بها عينك فانزل الله تعالى
الاية وروى ان ابا طالب قال عند موته يا معشر
بنى هاشم اطيعوا محمدا وصدقوه تفلحوا وترشدوا
فقال النبى صلى الله عليه وسلم يا عم تامرهم بالنصيحة
لانفسهم وتدعها لنفسك قال فما تريد يا ابن اخى

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)